

صباح العرب

لبنى الحرابوي

مدفونة تونسية
وعقد إسبانية

باعت محاولتي بإعداد "مدفونة" الأسبوع الماضي بفشل ذريع رغم إتقاني لها مرتين في ما سبق، بعد أن أضفت الملح مرتين، والمدفونة أكلة تونسية أساسها السبانخ وكرات اللحم أو الهرقة.

وجدتني أنتساع ما الذي خطر ببالي أول امرأة تونسية وقفت أمام الموقد لتقلي سبانخ في الزيت حد حرقها ثم تضيف إليها توابل وتشكل كرات من اللحم المفروم والتنعج لأجل إعداد أكلة تدعى "مدفونة".

رغم أن الأكلة تحمل اسماً غريباً "مدفونة" فإنه إذا عرف سبب ذلك بطل العجب. والسبب في تسميتها هكذا أن المدفونة أكلة يهودية تصنع ليل الجمعة وتدفن في مجمار وعندما ينتهي السبت تخرج من مجمارها لتجدها ربة البيت جاهزة للتقديم بسبب الطقوس الدينية المتعلقة بيوم السبت الذي لا يشعل فيه اليهود النار. انتقلت الطبخة من اليهود إلى التونسيين.

يسود اعتقاد داخل تونس وخارجها مفاده أن اليهود هم من وضعوا أسس المطبخ التونسي، دون أن يتم النقاش أو الحديث بعمق حول هذه الفكرة.

الكسكي صريحاً أنه موجود في الجزائر والمغرب وليبيا، ولكن طريقة إعداده في تونس والمواد المعتمدة في التحضير ليست نفسها. يقول مؤرخون إن تلك المواد استخدمتها اليهود، واعتمدها في ما بعد التونسيون دون استثناء.

ويطرح مؤرخون قائمة طويلة من الأطعمة التونسية المميزة التي يقولون إن أصلها يهودي كالهريس وبعض المقلبات التي تشمل البريك والكفتاجي والفريكاسي بالإضافة إلى العقد وهي طبخة موجودة في إسبانيا تقدم لمصارع الثيران كليل على فحولة الرجل، أتى بها اليهود الإسبان إلى تونس ولا تزال تؤكل بتراهمة بين الرجال خاصة في محلات الطعام الشعبية دون أن ننسى المدفونة والمرقان وغيرها.

الحقيقة أن الترويج لفكرة أن المطبخ التونسي متأثر أو له صلة وثيقة باليهود ليس صحيحاً تماماً، نظراً للتنوع الثقافي الكبير في البلاد. يمكن القول بأن اليهود قد منحوا فرصة للتأثير أكثر من غيرهم، بسبب كثرة تقاتلهم في تونس بالإضافة إلى اختلاف الأماكن التي قدموا منها.

الطعام التونسي الذي ينتمي إلى المطبخ المتوسطي القائم أساساً على استخدام زيت الزيتون والخضروات الطازجة والسّمك، لذيق المذاق وغريب على قدر ما يعتبر مالوفا بالنسبة إلى الأجانب.

المطبخ التونسي ليس مجرد مجموعة كبيرة من الأطباق المتنوعة، وإنما هو خلاصة تلاقح ثقافات وعنوان محبة وتلاقح بين الأديان والحضارات. لا شك أن الطعام، مثل اللغة، موجود كوسيلة للتعبير عن الثقافة هو أكثر من ضرورة بيولوجية إنه قطعة أثرية ثقافية رمزية للغاية.

قرقوش تهدي البابا وشاحا يختصر تراثها



هدية ذهبية

أما اليوم، فحضرت جمال هدية أخرى للبابا هي عبارة عن صليب مطرز خبك بيديا بخيوط ذهبية على قماش مقطع باللونين الأحمر والأسود، ورُصع بأحجار بالونين الفيروز وبالأحمر الباقوتي والزمرد، بالإضافة إلى قبعة باللونين الأبيض والذهبي.

وبدا البابا الجمعة زيارة للعراق دعماً لأحد أقدم الجماعات المسيحية في العالم التي تقلص عدد أفرادها إلى 400 ألف راهبا بعد نزاعات واضطهادات.

وشانان جمال رداء يحمل رموز الأديان كافة، وهو بات معروفاً حالياً في الفاتيكان، هدية للحبر الأعظم. وطرزت جمال على مدى خمسة أشهر رموز الطوائف الرئيسية الموجودة في كردستان وفي العراق، على العباءة، من الصليب والهلال إلى معابد الإيزيديين الذين تعرضوا لاضطهاد وعنف شديدين على يد تنظيم الدولة الإسلامية. وتمثل العباءة التعدد الإثني والديني الغني في المنطقة.

وبالخيوط الذهبية نفسها، طرّزت "زخارف نباتية لها رمزية مهمة جداً" في الدين المسيحي وهي "السنبلة والعنب" التي تعني "الخبز والخمر". كما خبك رمز عراقي آخر على الشواح هو سعة النخيل، ليختصر الشواح بذلك "تراثاً غنيًا وسهل نينوى والعراق كاملاً".

وهذه ليست الهدية الأولى التي يقدمها العراقيون للبابا فرنسيس، كما إذ قبل عامين، حاكت الكردية المسلمة

هدية سكان قرقوش، الواقعة في محافظة نينوى شمال العراق، التي سيقدمونها للبابا الذي يزورهم الأحد ستكون وشاحاً على "الطراز القرقوشي"، نسجت على أحد طرفيه، "الصلاة الربية"، أي "أبانا الذي في السموات"، وعلى الطرف الآخر "رُز" السلام الملائكي لمريم العذراء بخيوط ذهبية.

ولذلك تعدّ محطة هامة في زيارة الحبر الأعظم التي تستغرق ثلاثة أيام. وبشكل عام، تحصل زيارة البابا لمحافظة نينوى أهمية خاصة كونها مركز الطائفة المسيحية في العراق، وعاصمتها الموصل، المكان الذي اختار تنظيم الدولة الإسلامية أن يعلن منه إنشاء دولة "الخلافة" في العام 2014. ولزيارة البابا إلى قرقوش تحديداً أهمية كبرى ليس فقط لتاريخها المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسيحية، لكن أيضاً لكونها تعرضت لدمار كبير على يد التنظيم الإسلامي المتطرف.

وهذه أول زيارة بابوية على الإطلاق للعراق، يحقق فيها فرنسيس حلماً لطالما راود البابا الأسبق يوحنا بولس الثاني، وتنطوي على دعم معنوي مهم للمسيحيين الذين تعود جذورهم في العراق إلى تاريخ طويل.

وحبك الشواح على "الطراز القرقوشي" بحسب الأب ياقو، فنسجت على أحد طرفيه، "الصلاة الربية"، أي "أبانا الذي في السموات"، وعلى الطرف الآخر، "رُز" السلام الملائكي لمريم العذراء بخيوط ذهبية باللغة السريانية. وزين الشواح أيضاً بثلاثة صلبان تحمل تصميم الصليب الذي كان موجوداً في كنيسة الطاهرة الكبرى في قرقوش قبل "تخريبه وتكسيره" على أيدي تنظيم الدولة الإسلامية، كما يوضح الأب ياقو.

بلدة قرقوش تاريخ سابق للمسيحية، ويتحدث سكانها لهجة حديثة من الأرامية لغة المسيح

ويشرح مصمم الشواح وراعي كنيسة الطاهرة الكبرى في قرقوش الأب عمار ياقو أن "خمسة أشخاص من أهالي قرقوش اشتروا بحياته وتطريزه"، وهو صنع كما يقول من "قماس يسمي محلياً بالشال" واستغرق العمل على الشواح الأسود والأحمر، شهرين.

ولبلدة قرقوش تاريخ قديم جدا سابق للمسيحية، يتحدث سكانها اليوم لهجة حديثة من الأرامية، لغة المسيح،

حديقة حيوانات أميركية
تلقح القرود ضد فايروس كورونا

القرود، وهي أول اللقاحات المعروفة للقرود. وتابعت "إن بعض القرود قد تحصلت على جرعتين منفصلتين من اللقاح تفصل بين كل واحدة منهما ثلاثة أسابيع على غرار لقاحي 'موديرنا' و'فايزر' المخصصين للبشر، ولم ير المسؤولون أي آثار سلبية".

ولفت متحدث باسم الحديقة إلى "أن صحة قرود الغوريلا التي أصيبت بفايروس كورونا تتحسن وهي في طريقها إلى الشفاء التام"، مضيفاً أن "قرود الغوريلا التي أصيبت بالمرض

كاليفورنيا (الولايات المتحدة) - أعلنت حديقة الحيوانات "سان دييغو سفاري بارك" في ولاية كاليفورنيا الأميركية الخميس أنها قامت بتطعيم 9 قرود باللقاح المضاد لفايروس كورونا إثر إصابة العديد من حيوانات الغوريلا بفايروس في وقت سابق من هذه السنة.

وحسبما ذكرت صحيفة "ذي سان دييغو تريبيون" فإن شركة "زويبتيك" المنتجة للأدوية والتطعيمات الخاصة بالحيوانات قدمت التطعيم غير المخصص للاستخدام البشري لتلك

قنوات البندقية بلا مياه

ويعتقد أن انخفاض المد ناتج عن ظاهرة تسمى "قمر الثلج"، وهو القمر المكمّل لشهر فبراير، إذ يتسبب في أكبر قدر من الانقلابات في المد البحري بالبندقية.

وفي يناير 2018 انخفض منسوب المياه في قنوات البندقية إلى حوالي 26 بوصة تحت مستوى سطح البحر، فيما كان الرقم القياسي على الإطلاق هو 33 بوصة تحت مستوى سطح البحر والذي تم تسجيله سنة 2008.

للمرة الثانية في غضون 3 سنوات. وانتشرت صور على مواقع التواصل الاجتماعي توثق المشهد النار، إذ ظهرت القوارب الخشبية على أرض موحلة بدلاً من المياه الجارية التي اعتاد الناس رؤيتها في المدينة. ويعود جفاف القنوات إلى انخفاض المد وقلّة تساقط الأمطار، وقد وصل منسوب المياه في قنوات البندقية إلى حوالي 19 بوصة تحت مستوى سطح البحر، مع توقع انخفاض أكبر.

البندقية (إيطاليا) - تشهد مدينة البندقية الإيطالية المشهورة بقنواتها المائية وقواربها التي تستقبل الملايين من السياح سنوياً انخفاضاً كبيراً في مستويات المياه أدى إلى جفاف القنوات

طائر نادر يخرج
بعد 170 عاماً

جاكارتا - عاد طائر "الثرثار أسود" الحاحب للظهور أخيراً بعد أن اختفى قرابة 170 عاماً، وذلك بعد أن تم العثور عليه في إندونيسيا، وهو يعتبر الطائر الأطول من حيث مدة الاختفاء في آسيا والذي "خرج أخيراً من مخبئه".

والعثور على الطائر المميز بالألوان السوداء والرمادية والكستنائي البني جاء ليحل ما وصفه بانجي غوستي أكبر عالم ودليل الطيور الموثوق والمؤلف الرئيسي للورقة التي تصف الأنواع الجديدة، بأنه "أحد الأغاز العظيمة في علم الطيور بإندونيسيا".

وصف علماء الطيور "الثرثار أسود الحاحب" لأول مرة عام 1850 بعد الحصول على العينة الوحيدة المعروفة من هذا النوع، كما وقع خطأ في تسمية النوع في البداية على أنه جاء من جزيرة جاوة بدلاً من جزيرة بورنيو، مما أدى إلى إحباط المحاولات المبكرة للعثور على المزيد من الطيور من هذه الفصيلة.

بانكسي يتبنى هروب سجين
على جدار سجن بريطاني

لندن - أعلن فنان الشارع البريطاني بانكسي الخميس مسؤوليته عن رسم غرافيتي على حائط سجن ريدينغ السابق الذي سجن فيه الكاتب أوسكار وايلد، ويقع إلى الغرب من لندن.

ونشر بانكسي عبر حسابه على إنستغرام مقطع فيديو يظهر فيه وهو ينفذ الرسم.

ويتمثل الرسم سجيناً يحاول الهرب باستخدام حبل مصنوع من ملاءات عُلق بعضها ببعض وربطت بالهال كاتبة.

ويقع سجن ريدينغ على بعد 70 كيلومتراً إلى الغرب من لندن ولم يعد يضم أي سجين منذ العام 2013. ومن المتوقع أن تقر وزارة العدل خلال الشهر الجاري مبرر هذا المبنى التابع لها، وما إذا كانت ستحوّله إلى مكان للعرض الفنية أم لا.

واشتهر السجن خصوصاً بكون أوسكار وايلد أمضى فيه فترة عقوبته بعد الحكم عليه بالحبس سنتين مع الأشغال الشاقة بسبب "الفجور الجسيم". ودعت قصيدته الأخيرة "أغنية زناينة ريدينغ" إلى إصلاح نظام السجون. يذكر أنه ليس هناك الكثير من الأشياء المعروفة عن الفنان بانكسي باستثناء أنه من بريستول في جنوب غرب إنجلترا. وأنه قدم إلى لندن في أواخر التسعينات. واشتهر بانكسي بفن الشارع الناقد اجتماعياً ويتناول الزخارف المثيرة للجدل، وغالباً ما يظهر في أماكن غير متوقعة. وتناول بانكسي قضايا مثل التشرد وازمة فايروس كورونا. وفي أكتوبر الماضي شهد مزاد في لندن بيع لوحة لفنان الشارع الغامض بمبلغ 9.9 مليون دولار.